

الإشادة ببعض مآثر أهل الحديث

١. على أهل الحديث قصرْتُ حيي فما لسواهم حبُّ بقلي
٢. لهم صنفُ المودةِ دون شوبٍ لعلي أن أنال رضاءَ ربي
٣. همُ (و) حفظوا لنا الإسلامَ صفواً نقياً مثل ماء المزن عذب
٤. ولولاهم لضاع الدين قبلاً ولم يوجد بصدرٍ أو يكُتب
٥. فقد سنوا قواعدَ محكماتٍ تميّز بين ذي صدق وكذب
٦. وتَفَصَّل بين ذي حفظ ووهمٍ وتَفَرَّق بين ذي برؤٍ وعيب
٧. وأمضوا حكمها في كل راوٍ حبيبٍ أو بغيضٍ غير حبِّ
٨. فما هابوا أخا بأسٍ لبأسٍ وما حابوا أخا قُربى لقرب
٩. وهم طافوا البلاد بلا توانٍ لجمع العلم من شرق وغرب
١٠. على أقدامهم حيناً، وحيناً على بعض الرواحل بين ركبٍ
١١. فكم قد كابدوا عطشاً وجوعاً وخوفَ القتل أو سلبٍ ونهبٍ
١٢. ومنهم مات مغترباً بسقمٍ ومنهم مات في أنياب ذئب
١٣. وكم نفدت دراهمهم فعُفوا وأخفوا ما بهم من كل كرب
١٤. وكم عضتْهم الأهوال لكن قد احتسبوا الثواب لكل صعب
١٥. إذا ما الناس لذتهم بنومٍ وأشهى مطعمٍ وألذِّ شربٍ
١٦. ولهو بين أزواجٍ وأهلٍ وبذل العمر في تجرٍ وكسبٍ
١٧. ففي لقايا الشيوخ منى مناهمٍ وتحصيل الفوائد بعد نصب
١٨. لِقولِ الشيخ (حدثنا) لديهم مذاقُ الكأس للألباب يسبي
١٩. وغايةُ أنسِهِم في جمع طُرُقٍ وتحقيقِ الذي كتبوا بدأب
٢٠. فيومهمُ يجمع العلم يمضي وبمضي الليل في تصحيح كُتب
٢١. وعادوا بعد رحلتهم هداةً وقد وُخِطتْ شعورهم بشيب
٢٢. يبثون العلوم بكل جدٍ وكغيث هلّ من أفواه سحب
٢٣. فعلمهمُ الشفاءُ لكل سُقمٍ وعلمهمُ الحياةُ لكل قلب

٢٤. هم الداعون للتوحيد دوماً
هم الناهون عن شركٍ بري
٢٥. هم الداعون للسُّننِ الغوالي
وللآثارِ عن سلفٍ وصحب
٢٦. إذا صح الحديث به يقولوا
وما التفتوا إلى لومٍ وعُتْب
٢٧. وإما بدعة حدثت أغاروا
وشنوا بالأدلة خير حرب
٢٨. فهم جنْدُ لرب العرش ممن
يسيء لدينه من كل حزب
٢٩. وبشّرهم إمامهم بنصرٍ
على كل الطوائف دون ريب
٣٠. هُمُ(و) أهل الحديث. ومن سواهم
فقد مالوا هوىً عن خير درب
٣١. ويا أهل الحديث بكل قطر
من الدنيا بشرق أو بغرب
٣٢. على ما كان أولكم فكونوا
ولا تهنوا فأنتم خير حزب

د. علي بن يحيى الحدادي

صباح الجمعة ٢٧/٦/١٤٤١هـ